# موقف النظم السياسية الأوربية من الأزمــة الايرانيــة الامريكية.. دراســة في المتغيرات والمسارات المؤثرة

أ.م.د. علي سلمان صايل السلامي (*)

## المقدمة

تعود جذور الازمة الايرانية الامريكية الراهنة واسـبابها الــى طبيعــة العلاقــات الامريكيــة الايرانية وما يشوبها من ملفات شائكة تمتد منذ احداث السفارة الامريكية في ايران عام ١٩٧٩ وادراج ايــران ضمــن «دول محور الشــور» في تســعينات القرن الماضي وازمــة البرنامج النــووي الايراني التي مرت بمراحل من الشــد والجذب بين ايران والمجتمع الدولي.

ولا يخفــى تأثير وتأثر العديد من الدول والقوى الاقليمية والدولية بهذه الازمة وفي مقدمتها دول الاتحــاد الاوروبي لما له مــن روابط وعلاقات مــع كل من الولايات المتحدة الامريكية وايران باعتبارهمــا طرفــي الازمــة الرئيســه. اذ كان للاتحاد الاوروبي موقفــاً معيناً من هذه الازمة يتباين عن غيره من المواقف الاقليمية والدولية فــي تطــوره وطبيعته اســتناداً لما تمليــه عليه مصالحه وتؤثر فيه من عوامل مختلفة.

**اهميــة البحث:** تكمن اهمية البحــث في كونه يناقــش موضوعــاً مهمــاً يتمثل بموقــف النظم السياســية في دول الاتحاد الاوروبي تجاه ازمة دوليــة مؤثــرة كالأزمــة الامريكيــة الايرانية، وتســعى الدراســة الى تحليل الموضوع بشكل علمي حيادي في ظل انقســام العديد من الكتاب والباحثيــن بين مؤيد للطــرف الامريكي وآخر معادياً له، الامر الذي حفز على السعي في تقديم دراسة موضوعية ومحايدة تجاه الموضوع.

**اشــكالية البحــث:** تكمــن اشــكالية البحث في محاولة تفســير موقف النظم السياسية الاوربية تجاه الازمة الامريكية الايرانية ومعرفة اسباب هــذه المواقف وكيفية تطوره وطبيعة مســاره . ومن هنا تثار مجموعة من الاسئلة تتمثل بـــ :

ما طبيعة موقف النظم السياسية الاوروبية إزاء الأزمة الامريكية الايرانية؟

كيف تطــور موقف النظم السياســية الاوروبية ازاء الازمة الامريكية الايرانية؟

مــا هــي العوامــل المؤثرة فــي موقــف النظم السياســية الاوروبيــة ازاء الازمــة الامريكية الايرانية؟

(*) كلية أصول الدين الجامعة

alsalamylw@ouc.ed.iq

**فرضيـــة البحث:** تنطلـق فرضيـة البحث من فرضيـة مفادهـا ان موقـف النظـم السياسـية فـي أوربـا ازاء الازمـة الامريكيـة الايرانية يحصل نتيجة لوجـود مجموعة من المتغيرات والمسـارات التي تحـدد بدورها طبيعة وتطور هذا الموقف .

**الاطار المنهجـــي للبحث:** على الرغم من تعدد المناهـج التي يمكن ان ينطلـق منها البحث فقد راى الباحـث ان يتبع عدة مناهج في هذا البحث مـن منطلق ان معظم الحقائق التي افرزتها تلك المواقف كانت تنطوي على ابعاد ودوافع معقدة ومتشـابكة الامر الذي كان يقتضي سـحب هذه الحقائق السياسـية ووضعها على مائدة التحليل والاسـتقراء للوصول الى وصـف موضوعي وعلمـي لهذه الحقائق بهدف تقصي موضوع البحـث ومعرفـة كيفيـة تحولاتهـا وتأثـره تم الاعتمـاد على عـدد من مناهـج البحث العلمي وهـي المنهـج التاريخـي والمنهـج الوصفـي والمنهج التحليلي .

**هيكلية البحث:** بناءا على ماتقدم قسم البحث الى مقدمة وتمهيد ومحورين ثم الخاتمة وتتمثل بـ:

التمهيد وسيتناول نشأة وتطور الازمة الامريكية الايرانية، يتناول المحور الاول بعنوان «طبيعة وتطـور موقـف النظـم السياسـية الاوروبيـة من الازمـة الامريكية الايرانيـة» أما المبحث الثاني فبعنوان: المتغيرات والمسارات المؤثرة في موقـف السياسـات الاوروبية مـن الازمة الامريكية الايرانية» . ثم خاتمة البحث وقائمة المصادر .

**التمهيـد:** نشـأة وتطـور الازمـة الامريكيـة الايرانية

تعد الازمة الامريكية الايرانية الراهنة انعكاس لطبيعـة العلاقـات الاميركيـة الايرانيـة التي شـهدت تحـولات عـدة في مسـارها منـذ عام ١٩٧٩ عندما تغير النظام الايراني من علماني الـى نظـام دينـي, ودخلت فيـه العلاقـات بين الولايـات المتحدة الاميركية وايران مرحلة من التوتر تارة والصراع تارة اخرى والفتور ثالثة بحسـب معطيـات كل مرحلة على المسـتويين الداخلي والخارجي للدولتين.

وفيمـا يخص الازمة الراهنة بيـن الدولتين فقد جاءت عقب مرحلة من الانفتاح وتوقيع الاتفاق النـووي الايراني عـام ٢٠١٥, ولكن بعد تولي الرئيس الاميركي الاسبق( دونالد ترامب) الحكم تغير الحـال واتجه صوب التوتر والتصعيد, اذ كان من ضمن وعـوده الانتخابية الغاء الاتفاق النووي الايراني الذي عـدّه خطأ فادح ارتكبته ادارة سـلفه الرئيس الامريكي السـابق ( بارك اوباما).

أعلن الرئيس الامريكي الاسبق (ترامب) توجهه الرسمي ازاء الاتفاق ٣١ تشرين الاول ٢٠١٧, وانه سينسـحب منه بالكامل مالـم يُغير الاتفاق بشـكل يقضي علـى قدرة ايران فـي الحصول على اسلحة نووية الى اجل غير مسمى ويمنعها من انتاج الصواريخ الباليستية العابرة للقارات, وان يكون الاتفاق طويل الامد ويمنع ايران مما اسـماه بـــ «النشـاطات الهدامة» التي تمارسها في الساحة الاقليمية[1].

اتخـذت إدارة الرئيـس الامريكـي الاسـبق (ترامـب) عدداً مـن الاجـراءات العقابية ضد ايران قبل الانسحاب من الاتفاق النووي تمثلت بتوقيع عقوبات على الحكومة الايرانية والحجز على عقارات مملوكة لها بسـبب برنامج ايران الصاروخي الباليسـتي وسياسـتها في المنطقة التـي عَدتـا ادارة ترامب تهدد الامـن الاقليمي والدولـي, ثـم جـاء الموقـف الحاسـم للرئيس ترامب بإعلان انسحاب بلاده الفعلي من الاتفاق

النووي الايراني في شهر ايار ٢٠١٨, الاتفاق الذي عقد بين ايران والسداسية الدولية (٥+١)[٢], مثلما اصدرت الادارة الامريكية قائمة من ١٢ مطلب يتوجب على ايران الالتزام بها من اجل ابرام صفقة نووية جديدة معها ويتم رفع العقوبات الامريكية عنها وفقاً للصفقة المطروحة, وشملت هذه المطالب وقف ايران تطوير برنامج الصواريخ الباليستية, وانهاء تدخلها في النزاعات والصراعات الاقليمية, الامر الذي وصفته ايران بغير المقبول. فتصاعد التوتر بين الطرفين, وسعت ايران الى التصعيد ضد الولايات المتحدة الامريكية من دون الدخول في صراع مفتوح ضدها او بالضد من حلفائها, وتصاعد الخطاب الدعائي الايراني المعادي «للإمبريالية الغربية», وتحدي المصالح الامريكية في الشرق الاوسط لاسيما في ضوء دعم التنظيمات الارهابية وغيرها[٣].

تصاعدت ايضاً التوترات في الشرق الاوسط بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من ناحية, وايران وحلفائها ووكلائها من الناحية الثانية, وذلك بعد الرفض الايراني للتوجهات الامريكية التي تمنع ايران من الاستمرار في اعادة تخصيب اليورانيوم بعد عام ٢٠٢٥ والحد ن نفوذها الاقليمي, وترتب عليها اثار اقتصادية ضاغطة نتيجة للعقوبات الامريكية, ولا سيما بعد القرار الامريكي بإلغاء الاستثناءات للدول الثماني (الصين واليونان والهند وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وتركيا) من استيراد النفط الايراني في ايار ٢٠١٩, الذي ادى الى انخفاض صادرات النفط الايراني الى ١٠٠ الف برميل/ يوميا, وزاد التصعيد عندما صنفت الادارة الامريكية الحرس الثوري الايراني كمنظمة ارهابية في ٨ نيسان ٢٠١٩, فضلاً عن عقوبات امريكية اخرى على القطاعات الحيوية الايرانية مثل قطاع التعدين في ايار ٢٠١٩, وقطاع البتروكيماويات في حزيران ٢٠١٩, وعقوبات اخرى طالت المرشد الايراني في ٢٤ حزيران ٢٠١٩[٤].

قوبلت هذه الاجراءات الامريكية بإجراءات ايرانية مضادة في سياق «المواجهة المحدودة», تجلت باستهداف ناقلات للنفط في الخليج العربي في ايار ٢٠١٩, وتعرضت ناقلتا نفط لهجوم ايراني في ضيق هرمز في ١٣ حزيران ٢٠١٩, فضلاً عن اسقاط طائرة استطلاع امريكية مسيرة في ٢٠ حزيران ٢٠١٩, واحتجزت ايران ناقلة النفط البريطانية «ستينا امبيرو» بكامل طاقمها في خليج عمان في ١٩ تموز ٢٠١٩, وجاء ذلك رداً على احتجاز ناقلة النفط الايرانية «غريس-١» من قبل حكومة جبل طارق في ٨ تموز ٢٠١٩, مثلما اعلنت ايران في ٧ تموز انها سترفع مستوى تخصيب اليورانيوم عن الحد المنصوص عليه في الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥, برفع النسبة من ٣,٦٧٪ الى ٤,٥٪ مطلع ايلول ٢٠١٩, ناهيك عن اجراء ايراني آخر تمثل بعدة استهدافات للقواعد الامريكية ومجمعات ومقرات شركات النفط في العراق بهجمات صاروخية[٥].

دخلت الازمة الامريكية الايرانية مرحلة جديدة من الصراع بلغ ذروته في مطلع العام ٢٠٢٠, عندما استهدفت طائرة امريكية مسيرة قائد «قوة القدس» التابعة للحرس الثوري الايراني ومخطط ومنفذ السياسة الامنية الاقليمية الايرانية والمنسق الرئيس بين ايران وحلفائها في المنطقة, هذا الامر مثل شكلاً جديداً من التصعيد والمواجهة المباشرة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران, وجاء على اثر تصعيد ايراني تمثل باقتحام السفارة الامريكية في بغداد اتهمت ايران بأنها وراء مقتحميها، اذ

ارادت ان توصل رسالة الى الادارة الامريكية بأن تواجدها في العراق هو تحت مرمى الاستهداف الايراني, فكان الرد الامريكي بأن تواجدها ومصالحها في العراق لن تساوم عليها او تتساهل مع من يحاول المساس بها[٦], تبع هذا الاجراء اعلان ايران بتعليق جميع تعهداتها في اطار الاتفاق النووي مع مجموعة (٥+١), وانها لن تلتزم بها مستقبلاً[٧].

مثلما استهدفت ايران القواعد الامريكية في محافظتي الانبار واربيل بعملية عدتها ثأراً لاغتيال قائد فيلق القدس الايراني (قاسم سليماني) لكن لم تحدث تلك الضربات اي خسارة, فبدت اشبه بخطوة حفظ ماء الوجه لإيران امام المجتمع الايراني وحلفائها في المنطقة.

**عنوان المحور الاول**

**تطور وطبيعة موقف النظم السياسية الاوروبية من الازمة الامريكية الايرانية**

موقف النظم السياسية في اوربا دائما مع الحل السلمي والتهدئة للعديد من الازمات والقضايا الدولية ومنها الازمة الامريكية الايرانية الاخيرة، ولكن هذا الموقف يتحول وفقاً لسلوك الدولتين والمستجدات التي تطرأ في ساحتيهما من جهة، والسعي لتحقيق مصالح الاتحاد الاوروبي من جهة اخرى, علماً ان ثلاث من دول الاتحاد (بريطانيا وفرنسا والمانيا) هي من اطراف الاتفاق النووي الايراني عام ٢٠١٥ الذي يمثل احد اسباب الازمة الرئيسة.

توجد محاولات عديدة للاتحاد الاوروبي في نيسان ٢٠١٨, لم تحقق نجاحاً في اقناع الرئيس الاميركي (دونالد ترامب) بالبقاء في الاتفاق النووي وعدم اعلان الانسحاب منه, حتى لا تواجه اوروبا اي تداعيات بسبب الغاء هذا الاتفاق[٨], اذ إن مصداقية الدول الاوروبية ستكون على المحك اذا لم يكن لها دور في حل مشكلة الاتفاق النووي والحفاظ عليه والعمل على عدم انسحاب الولايات المتحدة الامريكية منه, ولاسيما ان الامر سينتج عنه تطبيق عقوبات اقتصادية تجبر مشتري النفط على عدم شرائه من ايران, ولن يستطيع الاتحاد الاوروبي قناع ايران بالحفاظ على استمرارها في الاتفاق مالم يوفر لها بدائل مقنعة تحقق مصالحها[٩].

وعند اعلان الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني في ايار ٢٠١٨, اعرب الاتحاد الاوروبي عن قلقه من القرار ومعارضته للانسحاب الامريكي في بيان له جاء فيه: ( نحن قلقون من اعلان الرئيس الامريكي الاسبق ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي), ولكن لم تمنح الانظمة السياسية في الاتحاد الاوروبي ايران اي ضمانات لاستمرار العمل بالاتفاق النووي بعد الانسحاب الامريكي منه, بيد انه اكد على وجود نوايا حسنة جادة تجاه ايران، وذلك وفقاً لاجتماع ضم وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا وايران في بروكسل لمناقشة مستقبل الاتفاق بعد الاعلان الامريكي للانسحاب منه[١٠].

اتخذ موقف النظم السياسية في الاتحاد الاوروبي من الازمة الامريكية الايرانية مسارات عدة للتعامل مع تطوراتها, اذ لم يكن الموقف الاوروبي مؤيداً للانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي، واعترضت كل من بريطانيا والمانيا وفرنسا على العقوبات الامريكية على ايران وتعهدت بدعم الشركات الاوروبية التي لها علاقات تجارية مع ايران واسست آلية بديلة لدفع الاموال «انستكس» لتساعد تلك الشركات

على التجارة من دون ان تواجه العقوبات الامريكية التي فرضت الوصول الى مستوى الصفر في الصادرات الايرانية, واعتمد الاتحاد الاوروبي على تحديث آليات قانونية وتجارية مضادة لمواجهة العقوبات الامريكية، اذ قامت دول الاتحاد الاوروبي بالأجماع بإدخال لائحة المجلس رقم ٢٢٧١ في عام ١٩٩٦, التي كانت تهدف الى حماية الشركات الاوروبية من آثار تطبيق التشريع من خارج حدود الدولة التي يعتمدها بلد ثالث, إذ تعمل هذه اللوائح التنظيمية على حظر خضوع كيانات ومحاكم الاوروبي للامتثال لقوانين العقوبات الاجنبية الواردة في ملحقها وانفاذها, ما يعني تقوية موقف اوروبا التفاوضي من اجل تخفيف الضرر الذي يلحق بمصالحها جرّاء الازمة الامريكية الإيرانية[١١].

وفي مسار آخر عمل الانظمة السياسية في الاتحاد الاوروبي على تخفيف حدة التوتر الذي سببته الازمة الامريكية الايرانية في منطقة الخليج العربي والسعي من اجل الايفاء بالتزامات الاتفاق النووي, بحسب ما اكده بيان الاتحاد الاوروبي الذي صدر في ٢٨ حزيران ٢٠١٩, عقب اجتماع فيينا[٢١]. وجاء قرار لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في تموز ٢٠١٩, ضوء اجتماعهم في بروكسل تضمن ان يتم بذل كل جهد ممكن لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم مع النظام السياسي في ايران على الرغم من ادراكهم صعوبة الالتفاف على العقوبات الامريكية على ايران التي لم تترك اي فرصة لتحقيق ذلك، وفي نفس الوقت صرح وزير الخارجية البريطاني جيرمي هنت عند وصوله للاجتماع مع نظرائه الاوروبيين ان بلاد لا تتفق مع الولايات المتحدة الامريكية في اجرائها ازاء الملف النووي الايراني -وهي اقرب حلفائها- وانه «لا يزال امام ايران عام على الاقل لإنتاج قنبلة نووية لكن هنالك فرصة ضئيلة لإبقاء الاتفاق على قيد الحياة», بينما ذهب وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان بالقول «يجب على الاوروبيين الحفاظ على وحدتهم في هذه المسألة» ووصف قرار ايران تقليص التزاماتها بالاتفاق النووي بالقول «رد فعل سيء على قرار سيء»، تزامن ذلك الاجتماع مع دعوة كل من فرنسا والمانيا وبريطانيا الى تخفيف التصعيد بين الولايات المتحدة الامريكية وايران, وتمثل ذلك في بيان مشترك للدول الثلاث, دعا الى «وقف تصعيد التوتر واستئناف الحوار» في الملف النووي, واضافت الدول الثلاث في بيان اصدرته الخارجية الفرنسية: «نحن قلقون لخطر تقويض الاتفاق تحت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية وبعد قرار ايران بعدم تنفيذ العديد من البنود المحورية في الاتفاق[٣١].

مسار موقف السياسي لدول الاتحاد الاوروبي اختلف بعد تصاعد التهديدات الايرانية برفع نسب تخصيب اليورانيوم واعمال تهديد نقلات النفط في الخليج ورفع وتيرة التهديد في خطابات المسؤولين الايرانيين, اذ رفضت الدول الاوروبية هذه التهديدات مهما كانت مبطنة بشعارات انقاذ الاتفاق النووي, وعبرت (فيديريكا موغيريني) المفوضة الدبلوماسية للاتحاد الاوروبي عن انزعاجها من التهديدات الايرانية, مثلما عبرت كل من فرنسا والمانيا وبريطانيا عن قلقهم الشديد ازاء ما اسموه بـــ «التدخل المثير للرئيس الايراني روحاني» في بيان مشترك للدول الثلاث جاء في: «نشجع ايران بشدة على مواصلة تنفيذ التزاماتها بموجب خطة العمل المشتركة الشاملة بالكامل, ولكن نرفض اي خطوات تصعيدية, ونرفض بشدة اي انذارات نهائية, وسنقيّم امتثال ايران على اساس ادائها فيما يتعلق بالتزاماتها المتعلقة بالاتفاق النووي بموجب خطة العمل المشتركة الشاملة»[٤١].

وفـي ٢٣ ايلـول ٢٠١٩ دعت فرنسـا والمانيا وبريطانيـا ايران لمناقشـة برنامجهـا النووي والصاروخي والمسـائل الامنية فـي المنطقة، وجـاء بيان الـدول الثلاث في هـذا الخصوص بالنص: «حان الوقت لتقبل ايران بإطار طويل الامد للتفاوض عن برنامجها النووي, بالإضافة الى القضايا الامنية الاقليمية التي تشمل برامجها للصواريخ», واضـاف البيان: «نحن ملتزمون بمواصلة جهودنا الدبلوماسـية لتهيئة الظروف وتسـهيل الحوار مـع جميع الشـركاء المعنيين بتخفيض التوترات في الشرق الاوسط»[٥١].

وهـذا التوجـه هو تحـول في موقـف الانظمة السياسـية لدول الاتحاد الاوروبـي الذي انتقل مـن التركيز علـى الاتفـاق النـووي الايراني الى ضـرورة معالجة دور ايـران في توترات المنطقة وصراعاتها في العديد من الدول.

بينمـا عبـرت رئيسـة المفوضيـة الاوروبيـة (اورسـولا فـون ديـر لايين ) عـن موقـف الاتحـاد الاوروبـي ازاء التصعيـد الاخير بين الولايـات المتحدة الامريكية وايران عقب مقتل (سـليماني), بالقـول: «ان احتـواء التوتر بين طهران وواشـنطن بعد مقتل قائـد فيلق القدس الايراني( قاسم سليماني) هو من مصلحة ايران والعراق»، وفي ردها على اعلان ايران رسمياً تخلصها من كامـل الاتفاق النووي عقب حادثة اغتيال سـليماني قالت: «على ايران ان تفهم ان من مصلحتهـا العودة الى الاتفاق النووي»[٦١]. وبذلـك اشـارة الـى تحـولات موقـف النظام السياسي في دول الاتحاد الاوروبي من الازمة وتغير مسـارات هـذا الموقف طبقـاً لتحولات مشاهد الصراع بين اطرافه .

**عنوان المحور الثاني**

**المتغيرات والمسـارات المؤثـرة في موقف السياسـات الاوروبية ازاء الازمة الامريكية الايرانية**

لـم يكـن الموقف الـذي اتخذتـه اغلـب النظم السياسـية في الاتحـاد الاوروبـي ازاء الازمة بين الولايـات المتحدة الامريكيـة وايران ينبع مـن فراغ بقدر ما تأثـر بمجموعة من العوامل والمتغيـرات وكانـت سـبباً في تطـورات هذا الموقف وتحولاته لتواكـب بالمقابل الازمة في مراحلهـا المختلفـة ، وقد نشـأ وتطـور موقف الاتحـاد الاوروبي حيال هـذه الازمة بناءً على عـدد مـن المتغيـرات السياسـية والاقتصادية والامنيـة تتوزع بين الداخـل والخارج, ويمكن ايجازها بما يأتي:

**العامـل الامريكـي:** ليـس بمقـدور الاتحـاد الاوروبـي ان يتجاهـل التأثيـر الامريكي على سياسـته وموقفـه حيـال الازمـة الامريكيـة الايرانية، على الرغم من هدفه المعلن في تبني مساره الخاص في التعامل مع ايران, والاسباب خلف هذا التأثير عدة عوامل منها:

**اولا : الناحية الاقتصادية :** سـتقلل العقوبات الاميركية الجديدة على ايران من اهمية الالتزام الاوروبـي الاقتصادي مع ايران, نتيجة للهيمنة الامريكيـة على النظام المالي العالمي, وصغر حجـم العلاقـات التجارية الاوربيـة مع ايران مقارنة بالعلاقات التجارية الاوروبية مع الولايات المتحدة الامريكية.

**ثانيا :** العوامل الجيو سياسـية : تشكل سياسة الضغط الاقصى الامريكية تحدياً هائلاً لسياسة التعاون والتقارب التي يمارسها الاتحاد الاوروبي ولا سيما محاولة نشر الاستقرار في غرب آسيا وادى التقارب الاوروبي مع ايران الى الحد من

قدرات االسياسات العامة في الاتحاد الاوروبي في التأثير على سعيه بمحاولة تخفيف التوتر والصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وايران من جهة وايران والسعودية من جهة ثانية, وعدم فاعلية التأثير في مساحات الصراع المتعددة في المنطقة ومنها العراق وسوريا ولبنان واليمن.

**ثالثا** : الفجوة القائمة بين النظم السياسية الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية : بسبب ايران لا تقتصر على ادارة ترامب, فالمرجح ان تستمر الهواجس الامريكية بسبب سياسات ايران الاقليمية التوسعية, وبذلك فإنه يتعين على الاتحاد الاوروبي ان يتعامل مع مسائل مقلقة متعددة يثيرها حلفائه الذين سيضغطون من اجل اعتماد مقاربة اكثر حسماً من المقاربة الاوروبية الحالية. ومن هنا صار التوجه الاوروبي نحو دمج خطة العمل الشامل المشتركة ضمن سياسة اقليمية غربية اوسع. اذ تكمن مصلحة الاتحاد الاوروبي الاقتصادية والجيوسياسية في التشجيع على ايجاد مناخ مشترك عبر اطلسي حيال ايران ومنطقة الشرق الاوسط[٧١].

٢ – اثبات المكانة الدولية: تسعى النظم السياسية الاوربية لإثبات مكانتها الدولية عبر مواقفه تجاه العديد من القضايا والازمات الدولية ومنها الازمة الامريكية الايرانية, وحتى لا يكون «عملاقاً اقتصادياً وقزماً سياسياً» وان بإمكانه ان يكون «عملاقاً سياسياً» ويطرح سياسات فاعلة وبناءة لحل المشكلات والازمات في العالم وتحقيق السلم والأمن العالمي الوسائل الدبلوماسية بعيداً من استخدام القوة العسكرية، وكذلك المشاركة في الجهود السياسية لتحقيق الاستقرار في المناطق المهمة في العالم ولاسيما منطقة الشرق الاوسط إذ تعد المنتج الرئيس للطاقة ومصدرها الاساس[٨١].

٣- السلوك الايراني: تتاثر مواقف وسياسات دول الاتحاد الاوروبي المختلفة ازاء الازمة الامريكية الايرانية بالسلوك والاعمال التي تقوم بها ايران سواء عدم التزامها بشروط الاتفاق النووي ومتطلبات وكالة الطاقة الذرية او سلوكياتها وسياساتها في صراعات دول الشرق الاوسط, اذ تتراجع سياسات دول الاتحاد الاوروبي بمواقفها في دعم ايران ويصبح بإتجاه معاكس لها في ظل التصعيد الايراني واعتماد ايران سلوكيات تصعيدية او تتبنى تهديدات ضد الولايات المتحدة الامريكية او حلفائها في منطقة الامر الذي يجعل سياسات الاتحاد الاوروبي في موقف محرج او متضرر في احيان اخرى بسبب السياسات والمواقف الايرانية.

إذ صعّدت ايران من موقفها واعلنت تشددها في العديد من السياسات منذ الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي, وعملت على توجيه تهديدات انتقامية وتلقي بها في جميع الاتجاهات[٩١], وشنت ايران في ضوء وكلائها هجمات في عدد من الساحات الاقليمية اذ استهدف عدد من المواقع النفطية في السعودية كما وأستهدف ناقلات النفط في الخليج العربي لإثبات قدرة ايران على الحاق الضرر عبر العمليات التخريبية واسقاط طائرة مسيرة امريكية فوق مياهها الاقليمية حسب زعم المسؤولين الايرانيين[٠٢]، ومؤخراً استهداف القواعد الامريكية في العراق واسقاط الطائرة الاوكرانية في الاجواء الايرانية.

السلوك الايراني يمكن تحديده بثلاث مؤشرات:

**الاول:** لـم تبدي ايران اي مرونـة تجاه الازمة مـع الولايـات المتحـدة الامريكيـة فـي مقابل المرونة الاوروبية في مجـال الالتزام بالاتفاق النووي, كما استمرت ايران بتطوير الصواريخ الباليستية والاستمرار بسياساتها الاقليمية الامر الـذي يحـرج الجانب الاوروبـي ويمثل خطراً على المصالح الامريكية والاوروبية.

**الثاني:** يتمثل بإعلان ايران عن ثلاث خطوات لخفض التزاماتها في الاتفاق النووي في الوقت الذي تسـعى فيه الـدول الاوروبية للحفاظ على الاتفاق.

الثالث: فهـو التهديد الايراني لأمن الملاحة في الخليـج العربي في ضـوء حوادث اسـتهداف ناقلات النفط في الخليج[١٢].

٤- مبـدأ منـع انتشـار الاسـلحة النوويـة: الاوروبيـون يـرون ان الحفاظ علـى علاقات دبلوماسـية مع «الدول المارقـة» ومنها ايران يمثـل ضرورة عملية وليـس مكافأة لهذه الدول وان الاتفاق النووي الذي انسـحبت منه الادارة الامريكية كان متماشياً مع استراتيجية وسياسة الاتحاد الاوروبي لمنع انتشـار اسـلحة الدمار الشامل التي تم اعتمادها عام ٢٠٠٣, وتعد هذه الاسـتراتيجية ان الاسـلحة النووية اكبر تهديد للمجتمـع الاوروبـي, ويجب الاسـراع بإيجاد آليات سياسـية للقضاء على هذه الاسلحة, ومن هـذه الآليـات هي التعـاون مثلاً مـع الولايات المتحـدة الامريكيـة وروسـيا[٢٢], فـي تصفية الملفات الدولية ومنها الملف النووي الايراني.

٥- العامـل الامني, تـرى المفوضية الاوروبية ان اوروبـا ليسـت مسـتعدة للتضحيـة بالعامل الامني لصالح العامـل الاقتصادي الذي توفره الاسـواق الايرانية لـدول الاتحـاد, وان النظم السياسـية في دول الاتحـاد الاوروبي ترى ان سياسة ايران في الشرق الاوسط افقدت المنطقة المناخ المناسـب لدفع الاسـتثمارات الاوروبية الـى ايران، كمـا ان الصراعات التي تشـهدها دول المنطقـة وتتدخل فيها ايران وحلفائها تهدد امن واسـتقرار اوروبـا, مثلما كشـفت تقارير للمخابـرات الالمانيـة فـي تمـوز ٢٠١٨, ان هجمات ايرانية الكترونية استهدفت بشكل اساس الحكومة الالمانية والمعارضين الايرانيين فيها ومنظمات حقوق الانسـان والطيران وغيرها, وطـردت هولندا موظفيـن ايرانيين يعملان في السـفارة الايرانية في امستردام وذلك لاحتمالية صلتهم بالتفجير الـذي طال اجتماع المعارضة الايرانية في باريس، وان السـفارة الايرانية في المانيا هي اهم محطات المخابرات الايرانية في اوروبا[٢٣].

التهديـدات الامنية الايرانية التـي تتعرض لها مـدن و دول اوروبا التأثيـر الكبير على موقف النظـم السياسـية فـي دول الاتحـاد الاوروبي ازاء الازمـة الامريكية الايرانية اذ يدفع العامل الامني الـى الاصطفاف الاوروبـي الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وبالضد من ايران.

## الخاتمة

تعـد الازمة الامريكيـة الايرانية مسـألة مهمة لمختلـف القوى والاطـراف الدوليـة العالمية, مثلمـا لا يقتصر تأثيرهـا وتداعياتها على دول المنطقة التي يحدث فيها انعكاسـات الازمة من صراع وتوتر, وجاءت اهمية تتبع مسار موقف النظـم السياسـية فـي دول الاتحـاد الاوروبي من هـذه الازمـة وطرفيها لما له مـن مصالح وعلاقات تقتضي منه اتخاذ موقف يتناسـب مع هذه المصالح او العلاقات مع طرفي الازمة.

مـن دون ان يتـم التغافـل عـن أي مواقـف مختلف الاطـراف تكون محكومـة بالعديد من المتغيـرات والمؤثرات السياسـية والاقتصادية والامنية والجغرافية والتاريخية, ولكل من هذه المتغيـرات تأثيره الذي يختلـف من عامل الى آخر, بحسـب ما يمكن ان يحققه من مكاسب او يحفظه من مصالح.

وفـي ضـوء تتبـع مسـار موقـف السياسـات العامـة في دول الاتحـاد الاوروبي من الازمة بين الولايـات المتحدة الامريكيـة وايران التي تشـهدها السـاحتيين الاقليميـة لمنطقة الشـرق الاوسـط والدوليـة يمكـن أن نلحـظ ان النظم السياسية الاوروبية والعديد من دوله الاعضاء علـى الرغم من معارضتـه للخروج الامريكي من اتفـاق البرنامج النـووي الايراني على انه بقياً مسـايراً للسياسـة والتعامل الامريكي تجاه ملف البرنامج النووي الايراني وتطوراته .

## قائمة المصادر


قِليـج بوغـرا كنـات وحسـن يوجل, السياسـة الامريكية تجاه ايران بعد الاتفاق النووي, مجلة رؤيـة تركية, السـنة ٧، العدد ٣, مركز سـيتا, اسطنبول, خريف ٢٠١٨ .

نورة الحفيان, مسـارات الموقف الامريكي من الملـف النـووي الايرانـي, تقديرات سياسـية, المعهـد المصـري للدراسـات, اسـطنبول, ٥ اغسطس ٢٠١٩ .

الازمـة الايرانيـة الامريكيـة .. مفاوضـات مؤجلة ام حروب قادمـة؟, موقع اخبار الخليج, تشـرين الثانـي ٢٠١٩, الرابـط: http:// www.akhbar-alkhaleej.com/news/ article/١١٨٢٢٣٦

عبـد الرؤوف مصطفـى الغنيمي, الوسـاطات الدوليـة لتسـوية الازمـة الامريكيـة الايرانية ومسـتقبل نفوذهـا الاقليـم, المعهـد الدولـي للدراسـات الايرانية، ٢ ايلول ٢٠١٩, الرابط: https://rasanah-iiis.org/?p=١٧٧٨١

وجيـه قانصو, العـراق هدف امريـكا وايران, موقع حفريات, ٦ كانون الثاني ٢٠١٩, الرابط: http://cutt.us.com/aqnV

وكالـة الأناضـول, الاتحاد الاوروبـي: تطبيق الاتفاق النـووي الايراني له اهمية اكثر من اي وقت, ٥ كانون الثاني ٢٠٢٠, الرابط: http:// cutt.us.com/Dz٧dnUo

التسلح النووي الايراني.. وانعكاساته على امن اوروبـا, المركـز الاوروبي لدراسـة مكافحة الارهاب والاسـتخبارات, ١٦ تمـوز ٢٠١٩, الرابط: http://cutt.us.com/FY٧bPcy

اسـتعادة الدور: المسـاعي الاوروبية للوساطة فـي ازمات المنطقة, مركز المسـتقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, ١٩ كانون الاول ٢٠١٨, الرابط: http://cutt.us.com/jvfgzne

مصطفـى صـلاح, تجاذبات متعـددة.. الاتحاد الاوروبي ومسـتقبل الاتفاق النـووي, المركز العربي للبحوث والدراسات, ٢٩ ايلول ٢٠١٩, الرابط: http://www.acrseg.org/٤١٣٦٢

مسـتقبل الاتفـاق النـووي فـي ظـل التصعيد الامريكـي الايراني, تقدير موقف, مركز الفكر الاسـتراتيجي للدراسـات, ١ يوليـو ٢٠١٩، ص٧، الرابـط: http://cutt.us.com/ i٤dY٧n

الاتحـاد الاوروبـي لا يـرى انتهـاكات ايران للاتفـاق النـووي كبيـرة, اندبيندنـت عربيـة, ١٥ تمـوز٢٠١٩, الرابـط: http://cutt. us.com/٠dFth

احمد فوزي سالم, موقف الاتحاد الاوروبي بعد اسبوعين من الحصار الامريكي لإيران، نون بوست، ١٦ ايار ٢٠١٩، الرابط: https://www.noonpost.com/content/٢٧٧٨٣/

مساعٍ اوروبية لتهدئة التوتر الايراني الامريكي, مرصد الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاعلامي, ٧ كانون٢ ٢٠٢٠, الرابط: https://mena-monitor.org/ar/news/١٣٢٠٦٩/view

علي فتح الله نجاد , اوروبا ومستقبل سياستها ازاء ايران: التعامل مع ازمة ثنائية, موجز السياسة، مركز بروكنجز الدوحة, اكتوبر ٢٠١٨ .

عبد الفتاح علي الرشدان ورنا عبد الزيز الخماش, البرنامج النووي الايراني الابعاد الاقليمية والدولية ٢٠٠٢-٢٠١٦, دار جامعة نايف للنشر, الرياض, ٢٠١٧ .

المعهد الدولي للدراسات الايرانية, ايران وتخفيف الالتزامات النووية.. خطوة باتجاه المواجهة ام تحسين شروط التفاوض, ١٥ تموز ٢٠١٩، الرابط: http://cutt.us.com/qUIS

اشرف محمد كشك, التهديدات الايرانية بين الرؤيتين الامريكية والاوروبية: حدود الاتفاق والافتراق, اخبار الخليج, الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/١١٨٢٨٩٦

مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, ركيزة مستقبلية: الدور الاوروبي في الاتفاق النووي الايراني, ١٣ فبراير ٢٠١٦, الرابط: http://cutt.us.com/yFkK

المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, التسلح النووي الايراني وانعكاساته على امن اوروبا, ١ تموز ٢٠١٩، الرابط: https://www.europarabct.com/?p=٤٧٤٩٥

## الهوامش

١- قِليج بوغرا كنات وحسن يوجل, السياسة الامريكية تجاه ايران بعد الاتفاق النووي, مجلة رؤية تركية, السنة ٧، العدد ٣, مركز سيتا, اسطنبول, خريف ٢٠١٨, ص١٥٣.

٢- نورة الحفيان, مسارات الموقف الامريكي من الملف النووي الايراني, تقديرات سياسية, المعهد المصري للدراسات, اسطنبول, ٥ اغسطس ٢٠١٩, ص٣.

٣ - الازمة الايرانية الامريكية .. مفاوضات مؤجلة ام حروب قادمة؟, موقع اخبار الخليج, تشرين الثاني ٢٠١٩, الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/١١٨٢٢٣٦

٤- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي, الوساطات الدولية لتسوية الازمة الامريكية الايرانية ومستقبل نفوذها الاقليم, المعهد الدولي للدراسات الايرانية، ٢ ايلول ٢٠١٩, ص٦-٧، الرابط: https://rasanah-iiis.org/?p=١٧٧٨١

٥ - للمزيد ينظر: عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي, مصدر سبق ذكره, ص٧-٩.

٦- وجيه قانصو, العراق هدف امريكا وايران, موقع حفريات, ٦ كانون الثاني ٢٠١٩, الرابط: http://cutt.us.com/aqnV

٧- وكالة الأناضول, الاتحاد الاوروبي: تطبيق الاتفاق النـووي الايراني له اهمية اكثر من اي وقت, ٥ كانون الثاني ٢٠٢٠, الرابط: http://cutt.us.com/Dz٧dnUo

٨- التسـلح النووي الايراني.. وانعكاساته على امن اوروبا, المركز الاوروبي لدراسة مكافحة الارهاب والاسـتخبارات, ١٦ تمـوز ٢٠١٩, الرابط: http://cutt.us.com/FY٧bPcy

٩- استعادة الدور: المساعي الاوروبية للوساطة فـي ازمات المنطقة, مركز المسـتقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, ١٩ كانون الاول ٢٠١٨, الرابط: http://cutt.us.com/jvfgzne

١٠ - المصدر نفسه.

١١- مصطفـى صـلاح, تجاذبـات متعـددة.. الاتحـاد الاوروبي ومسـتقبل الاتفـاق النووي, المركز العربي للبحوث والدراسات, ٢٩ ايلول ٢٠١٩, الرابـط: http://www.acrseg.org/٤١٣٦٢

١٢- مسـتقبل الاتفاق النووي في ظل التصعيد الامريكـي الايراني, تقدير موقف, مركز الفكر الاسـتراتيجي للدراسـات, ١ يوليـو ٢٠١٩، ص٧، الرابـط: http://cutt.us.com/i٤dY٧n

١٣ - الاتحـاد الاوروبـي لا يـرى انتهـاكات ايران للاتفاق النووي كبيرة, اندبيندنت عربية, ١٥ تمـوز٢٠١٩, الرابـط: http://cutt.us.com/dFth٠

١٤- احمد فوزي سالم, موقف الاتحاد الاوروبي بعد اسـبوعين من الحصـار الامريكي لإيران، نون بوست، ١٦ ايار ٢٠١٩، الرابط: https://www.noonpost.com/content/٢٧٧٨٣

١٥ - مصطفى صلاح, مصدر سبق ذكره.

١٦- مسـاعٍ اوروبيـة لتهدئة التوتـر الايراني الامريكـي, مرصد الشـرق الاوسـط وشـمال افريقيا الاعلامـي, ٧ كانون٢ ٢٠٢٠, الرابط: https://mena-monitor.org/ar/news/view/١٣٢٠٦٩

١٧- علـي فتـح الله نجـاد , اوروبا ومسـتقبل سياسـتها ازاء ايران: التعامل مـع ازمة ثنائية, موجـز السياسـة، مركـز بروكنجـز الدوحة, اكتوبر ٢٠١٨, ص٤.

١٨- عبد الفتاح علي الرشـدان ورنا عبد الزيز الخمـاش, البرنامج النـووي الايرانـي الابعاد الاقليمية والدوليـة ٢٠٠٢-٢٠١٦, دار جامعة نايف للنشر, الرياض, ٢٠١٧, ص١٩٥-١٩٦.

١٩- احمد فوزي سالم, مصدر سبق ذكره.

٢٠- المعهد الدولي للدراسـات الايرانية, ايران وتخفيـف الالتزامـات النووية.. خطـوة باتجاه المواجهة ام تحسين شروط التفاوض, ١٥ تموز ٢٠١٩، الرابـط: http://cutt.us.com/qUIS

٢١- اشـرف محمد كشـك, التهديدات الايرانية بيـن الرؤيتيـن الامريكية والاوروبيـة: حدود الاتفـاق والافتـراق, اخبـار الخليـج, الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/١١٨٢٨٩٦

٢٢- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, ركيزة مستقبلية: الدور الاوروبي في الاتفاق النووي الايراني, ١٣ فبراير ٢٠١٦, الرابط: http://cutt.us.com/yFkK

٢٣- المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات, التسلح النووي الايراني وانعكاساته على امن اوروبا, ١ تموز ٢٠١٩، الرابط: https://www. europarabct.com/?p=٤٧٤٩٥

## الملخص

موقف النظم السياسية الاوربية من الازمة الايرانية الامريكية دراسة في المتغيرات والمسارات المؤثرة ، منذ نشوء الازمة الامريكية الإيرانية سواء منذ جدورها التاريخية التي تعود الى عام ١٩٧٩ او تطورات الازمة اللاحقة بسبب البرنامج النووي الايراني وسياسة ايران تجاه دول المنطقة ، فقد كان للنظم السياسية الاوروبية والدول الاعضاء مواكبة ومواقف متعددة ازاء هذه الازمة نتيجةً للعلاقات المصالح التي تربطها مع اطراف الازمة اي الولايات المتحدة الامريكية وايران .

الا ان الموقف الذي تتخذه النظم السياسية الاوروبية من الازمة بين الولايات المتحدة الامريكية وايران يأتي محكوماً بعدد من العوامل السياسية والاقتصادية والامنية والقيمية والتي بدورها تحدد طبيعة وتطورات هذا الموقف .

## Abstract

The position of the European political systems on the Iranian-American crisis A study of the variables and influential paths .Since the emergence of the American-Iranian crisis, whether since its historical roots dating back or the developments of the ١٩٧٩ to subsequent crisis due to the Iranian nuclear program and Iran's policy towards the countries of the region, the European Union and its member states have kept up with multiple positions regarding this crisis as a result of the relations of interests that link them with the parties to the crisis, i.e. the states United States .and Iran

However, the position taken by the European Union regarding the crisis between the United States of America and Iran is governed by a number of political, economic, security and value factors, which in turn determine the nature and .developments of this position